202



سلوى فى المنزل





سَلْوَى تِلْمِيذَةٌ فِى الْمَدْرَسَةِ الابْتِدَائِيَّةِ سِنُّهَا عَشْرُ سَنَوَات ، لَكِنَّهَا مُجْتَهِدَةٌ جِدًّا . فَحِينَمَا تَرْجِعُ مِنْ مَدْرَسَتِهَا ، تَلْعَبُ بِعَرُوسَتِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ تَقْرَأُ الدُّرُوسَ وَالْقِصَصَ وَالْمَجَلَّاتِ .



وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تُسَاعِدُ أُمَّهَا فِي شُغْلِ الْبَيْتِ ؛

فَتَلْبَسُ مَرْيَلَةً نَظِيفَةً ، وَتَكْنُسُ الْبَيْتَ ، وَتُرَتِّبُ الْفُرُشَ ،

وَتَغْسِلُ الْأَطْبَاقَ وَالصُّحُونَ ، وَتُقَشِّرُ الْخُضَرَ ، وَتُجَهِّزُ الْمَائِدَةَ .

سَلْوَى تُحِبُّ شُغْلَ الْبَيْتِ كَمَا تُحِبُّ شُغْلَ الْمَدْرَسَةِ .



وَقَدْ تَخْرُجُ سَلْوَى مَعَ أُمِّهَا إِلَى السُّوقِ، لِتَشْتَرِيَ

حَاجَاتِ الْبَيْتِ ، وَتَعْرِفَ أَسْعَارَ الْأَشْيَاءِ ،

وَتَخْتَارَ الْخُضَرَ وَالْفَوَاكِهَ ، وَأَصْنَافَ الْمَأْكُولَاتِ . إِنَّ

سَلْوَى تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ رَبَّةَ بَيْتٍ مَاهِرَةً ..



كَانَ الْأَبُ غَائِباً ذَاتَ مَرَّةٍ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ،
وَمَرِضَتِ الْأُمُّ. فَلَمَّا رَأَتْهَا سَلْوَى، جَلَسَتْ
بِجِوَارِهَا، وَكَتَبَتْ رِسَالَةً لِنَاظِرَةِ الْمَدْرَسَةِ؛
تَعْتَذِرُ عَنْ غِيَابِهَا بِمَرَضِ أُمِّهَا.



ثُمَّ طَلَبَتْ سَلْوَى الدُّكْتُورَ بِالتِّلِفُون، وَوَصَفَتْ لَهُ مَرَضَ أُمِّهَا، وَدَعَتْهُ لِلْحُضُور. فَجَاءَ الدُّكْتُورُ وَعَرَفَ الْمَرَضَ وَوَصَفَ الدَّوَاءَ لِلأُمِّ، وَرَاحَتْ سَلْوَى وَاشْتَرَتِ الدَّوَاءَ مِنَ الصَّيْدَلِيَّة.



وَعَادَتْ سَلْوَى مِنَ الصَّيْدَلِيَّةِ وَمَعَهَا الدَّوَاء ،

وَوَقَفَتْ أَمَامَ السَّرِيرِ وَقَدَّمَتْ لِأُمِّهَا الدَّوَاء ،

كَمَا وَصَفَهُ الدُّكْتُور ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ فِي وَجْهِهَا ،

وَتَقُولُ : بِالشِّفَا يَا مَامَا . بِالشِّفَا ! !



وَبَعْدَمَا شَرِبَتِ الْأُمُّ الدَّوَاءَ وَنَامَتْ دَخَلَتْ سَلْوَى الْمَطْبَخ ، لِتَطْبُخَ لِأُمِّهَا الْأَكْلَ كَمَا قَالَ الدُّكْتُور . وَلَمَّا طَبَخَتْهُ وَضَعَتْهُ فِي الْأَطْبَاق ، وَحَمَلَتْهُ إِلَى أُمِّهَا فِي صِينِيَّةٍ نَظِيفَة .



أَكَلَتِ الأُمُّ وَهِيَ مَسْرُورَة ، وَدَعَتْ لِسَلْوَى كَثِيرًا . وَلَمَّا

اطْمَأَنَّتْ سَلْوَى عَلَى أُمِّهَا ، قَامَتْ وَغَسَلَتِ المَلَابِسَ فِي

الْحَمَّامِ وَنَشَرَتْهَا فِي الشَّمْسِ . وَلَمَّا جَفَّتِ المَلَابِسُ جَمَعَتْهَا

فِي سَلَّةٍ نَظِيفَة ، وَأَحْضَرَتِ المِكْوَاةَ وَوَقَفَتْ تَكْوِيهَا بِعِنَايَة .



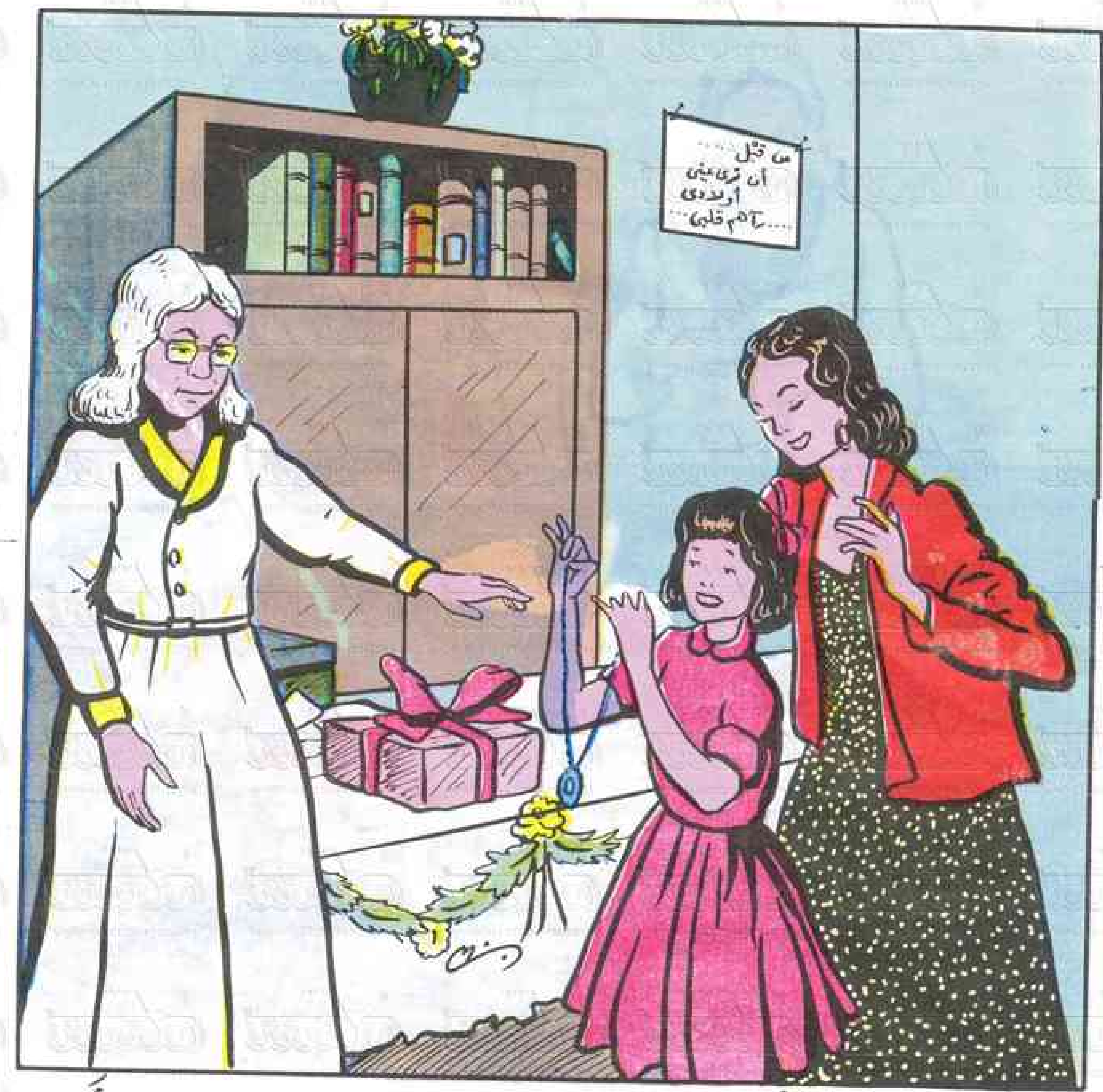
وَفِى آخِرِ النَّهَارِ جَاءَتْ زَمِيلَاتُ سَلْوَى مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَسْأَلْنَ عَنْهَا. فَوَقَفَتِ الأُمُّ تَسْتَقْبِلُهُنَّ وَأَخْبَرَتْهُنَّ بِكُلِّ شَىْءٍ صَنَعَتْهُ سَلْوَى فِى الْبَيْتِ فِى هَذَا الْيَوْمِ، فَانْبَسَطَتِ الْبَنَاتُ مِنْ سَلْوَى.



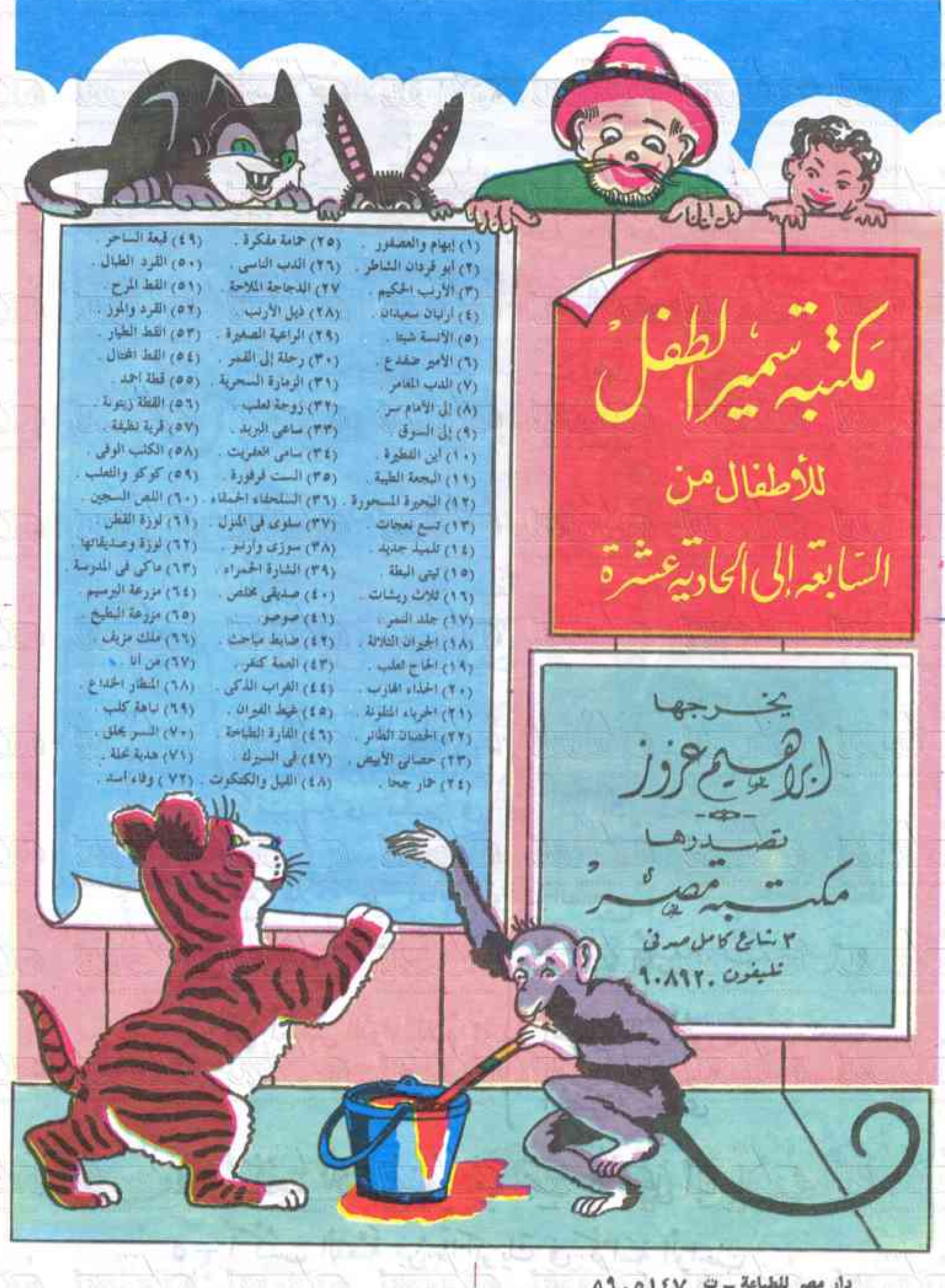
وَبَعْدَ أَيَّامٍ شُفِيَتْ أُمُّ سَلْوَى مِنَ الْمَرَضِ ؛ فَأَخَذَتْ بِنْتَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ . وَأَخْبَرَتِ النَّاظِرَةَ بِمَا عَمِلَتْهُ سَلْوَى فِي وَقْتِ مَرَضِهَا ، فَفَرِحَتِ النَّاظِرَةُ وَمَدَحَتْ سَلْوَى .



وَلَمَّا احْتَفَلَتْ مَدْرَسَةُ سَلْوَى بِعِيدِ الْأُمِّ فِي شَهْرِ مَارِس، وَقَفَتْ كُلُّ تِلْمِيذَةٍ تَتَحَدَّثُ بِخِدْمَتِهَا لِأُمِّهَا أَمَامَ الْحَاضِرِين. فَقَالَتْ سُعَادُ: أَنَا عَمِلْتُ لِأُمِّي .. وَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا عَمِلْتُ لِأُمِّي.



وَوَقَفَتْ سَلْوَى وَقَالَتْ فِي خَجَلٍ ظَاهِرٍ : أَنَا مَهْمَا خَدَمْتُ أُمِّي ، لَا أَقُومُ بِوَاجِبِهَا عَلَيَّ . فَصَفَّقَ الْحَاضِرُونَ لَهَا ، وَطَلَبُوا مِنَ النَّاظِرَةِ أَنْ تُعْطِيَهَا جَائِزَةَ أَحْسَنِ بِنْتٍ خَدَمَتْ أُمَّهَا .



دار مصر للطباعة — ت ٥٩٠٥١٤٧